الفصل الثالث عشر
تجربة المملكة العربية السعودية

في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام

مقدمه :

في عام ١٤١٧هـ وضعت الأمانة العامة للتربية الخاصة استراتيجية تربوية ترتكز على عشرة محاور، وقد نص الحوار الأول منها على تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال غير العاديين، وتفعيلاً لهذا المحور فقد تبنت الأمانة العامة للتربية الخاصة تطبيق أسلوب دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام، ونحن حينما بدأنا في تطبيق هذه الاستراتيجية بدأنا من حيث انتهت الدول المتقدمة في هذا المجال.

أما من حيث الاستعانة بخبراء متخصصين من الخارج فإن المملكة ولله الحمد تزخر بكفاءات مؤهلة تأهيلاً عالياً في مجال التربية الخاصة ممن حصلوا على دراسات عليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وعايشوا تجربة الدمج هناك من الناحية الأكاديمية والعلمية وفيما يخص الصعوبات فإنه بتضافر الجهود من قبل العاملين في الأمانة والعاملين في الميدان والحماس والجهود المخلصة من قبل المسؤولين في الإدارات التعليمية أمكن التغلب على ما يمكن أن يظهر من صعوبات، بل العكس فإن هذا الأسلوب أحدث نقلة نوعية وكمية في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

تعريف الدمج:

يشير الى دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجاً زمنيا تعليميا واجتماعيا حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تقر حسب حاجة كل طفل

على حدة ويشترط فيها وضوح المسئولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة.

أما من الناحية الإجرائية فقد عرفته القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم على أنه " تربية وتعليم الأطفال غير العاديين في المدارس العادية مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة "

التربية الخاصة هي :

مجموع البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشتمل على طرائق تدريس، وأدوات، وتجهيزات، ومعدات خاصة، بالإضافة إلى خدمات مساندة، وكل ما يتعلق بخدمة هذه الفئة.

الفئات المستفيدة من خدمات التربية الخاصة هي:

- المتفوقون والموهوبون
- المعاقين عقلياً
- المعاقين بصرياً
- المعاقين سمعياً
- المعاقين جسمياً وحركياً
- ذوي صعوبات التعلم
- اضطرابات التواصل
- الاضطرابات السلوكية والانفعالية
- التوحد
- متعدد العوق
- الإعاقات الصحية.

وتقدم هذه الخدمات بطرق وأشكال متعددة ومتختلفة، وهي:

- ✓ المعاهد الداخلية.
- ✓ المعاهد النهارية.
- ✓ برامج الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية.

- ✓ برامج غرف المصادر.
- ✓ برامج المعلم المتجول.
- ✓ برنامج المعلم المستشار.

وحول بدايات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية ووالتى بدأت بأسم التعليم الخاص، وذلك بافتتاح أول معهد لتعليم المكفوفين بالعاصمة الرياض عام ١٣٨٠هـ وقد كان يضم آنذاك خمسة فصول ابتدائية وثلاثة فصول مهنية، يدرس فيها أربعون طالباً من المكفوفين أطلق عليه اسم (معهد النور للبنين بالرياض) ليكون أول شهادة علمية على الرعاية الكريمة لمقام وزير المعارف الأول والاهتمام المدروس بالفئات الخاصة في بلادنا الحبيبة، وقد بذلت حكومة المملكة جهوداً جبارة لتوفير الإمكانات المادية والفنية، كما سهرت على تطوير التعليم الخاص ودعمه وتنويعه ليشمل خدمة المعوقين على اختلاف فئاتهم.

وتلا ذلك إنشاء المزيد من المعاهد ومنها معهد النور بمكة عام ١٣٨٢هـ وفي العام ذاته افتتح معهدين آخرين بالهفوف وبعنيزة ومن ثم الرياض معهد للمكفوفات عام ١٣٨٤ هـ وتوالت بعد ذلك المعاهد بامدينة المنورة والقطيف وبريدة وبعدها أتى أفتتاح معهد للصم بالرياض عام ١٣٨٤هـ للبنين والبنات ثم افتتح آخرين بجدة وثم افتتح معهدين للتربية الفكرية للبنين والبنات لفئة الإعاقة العقلية من القابلة للتعلم وفي عام ١٣٩٢هـ تم تطوير إدارة التعليم الخاص لتصبح المديرية العامة لبرامج التعليم الخاص في عام ١٣٩٢هـ

ومن ثم تم تحديد تبعيتها لوزارة المعارف وانبثق عنها ثلاث إدارات وهي إدارة تعليم المكفوفين وإدارة تعليم الصم، وإدارة التربية الفكرية، مزوده بمجموعة من الموجهين المتخصصين، في عام(١٣٩٢ هـ (تم تطوير إدارة التعليم الخاص لتصبح المديرية العامه لبرامج التعليم الخاص. وتم تحديد تبعيتها لوكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون التعليم العام.

وفي عام ١٤٠٤هـ أطلق على المديرية اسم الأمانة العامة للتعليم الخاص وقد ضمت هذه الأمانة نفس الإدارات الثلاث سالفة الذكر.

ضمت هذه الأمانة بالإضافة الى الإدارات الثلاث السابقة الذكر قسما للمطابع.

في عام ١٤٠٥هـ أصبحت الامانه للتعليم الخاص تابعه لوكيل الوزارة مباشرة في عام ١٤١٣ هـ تم نقل اختصاصات معاهد التعليم الخاص للبنات الى الرئاسة العامة لتعليم البنات. في عام ١٤١٦ هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم بضم المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين الى وزارة المعارف السعودية وسعودته وتوحيد نشاطه مع أوجه نشاط الامانه العامة للتعليم الخاص.

الامانه العامة للتربية الخاصه :

في منتصف عام ١٤١٧ هـ صدرت موافقة معالي وزير المعارف على الطلب بتعديل اسم الامانه العامة للتعليم الخاص الى الامانه العامة للتربية الخاصة لشمولية المصطلح الأخير للمفاهيم التربوية الحديثة إلتي تقوم عليها عملية تربية وتعليم تلك الفئات الخاصة.

وفي عام ١٤٢٣ هـ صدر الأمر الملكي الكريم بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات لوزراة المعارف وان تقوم الامانه العامة للتربية الخاصة للبنين بمهامها الموكلة إليها لقطاعي تعليم البنين والبنات وذلك حرصا على توحيد السياسات واستراتيجيات العمل.

فوائد الدمج:

١- تعتبر المدارس العادية هي البيئة الطبيعية التي يمكن للأطفال المعاقين وغير المعاقين أن ينمو فيها معا على حد سواء، وعلية فإن القيام بإجراء بعض التعديلات في بيئة طبيعية لتفي بالاحتياجات الخاصة بالأطفال المعاقين

٢- إن الدمج التربوي يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية.

٣- يعمل الدمج التربوي على الحد من المركزية في عملية تقديم البرامج التعليمية

٤- إن الدمج التربوي وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ.

٥- إن البيئة الاندماجية تعمل على زيادة التقبل الاجتماعي للأطفال المعوقين من قبل اقرانهم غير المعاقين

٦- إن من شأن الدمج التربوي أن يعمل على ايجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ..

٧- أن الدمج التربوي يعمل على تعميق فهم المربين للفروق الفردية بين الأطفال

أسلوب تنفيذ الدمج:

يتم الدمج التربوي في المملكة العربية السعودية على طريقتين هما:

طريقة الدمج الجزئي:

يتحقق من خلال استحداث برامج فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، وهذا النمط من الخدمة يتضمن إلحاق الأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة بفصول خاصة بهم بالمدارس العادية، حيث يتلقون الرعاية التربوية والتعليمية الخاصة بهم مع بعضهم في تلك الفصول، مع العمل على إتاحة الفرصة لهم للاندماج مع أقرانهم العاديين في بعض الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية.

طريقة الدمج الكلي:

وتتم عن طريق استحداث برامج التربية الخاصة المساندة في مدارس التعليم العام مثل: برامج غرف المصادر،وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، حيث يدرس التلاميذ ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة جنباً الى جنب مع أقرانهم العاديين في الصفوف العادية معظم اليوم الدراسي، ويخرجون من الصفوف العادية إلى البرامج المساندة فقط في المواد التي لا يستطيع معلمو الصفوف العادية القيام بتدريسها لهم.

ضوابط تنفيذ الدمج:

١- ان تتسم اتجاهات الجهازين الإداري والتعليمي في المدرسة بالإيجابية نحو الدمج التربوي.

٢- ان يكون مبنى المدرسة حكوميا قدر المستطاع، أي من المدارس التي تم تصميمها وفق المواصفات التربوية وليس من المباني المستأجرة.

٣- أن يكون موقع المدرسة قريباً من منازل التلاميذ قدر الإمكان.

٤- أن يكون موقع البرنامج في المدرسة مناسباً، وأن تتوافر به كل المواصفات الأساسية، من حيث المساحة، الإضاءة، التهوية.

٥- أن يوجد في المدرسة نظام تربية خاصة مساند قوي متكامل.

٦- ألا تزيد كثافة الصف في المدرسة عن (٢٥) طالباً

٧- أن يتم تشكيل لجنة في المدرسة تسمى لجنة الدمج التربوي

الفئات المستهدفة بالدمج:

يستهدف الدمج فئتين:

الفئة الأولى: فئة الموهوبين والمتفوقين، وفئة ذوي صعوبات التعلم، وفئة المعاقين جسمياً وحركياً، وفئة ضعاف البصر، وفئة المضطربين سلوكياً وانفعالياً

الفئة الثانية: فهي تدرس تقليدياً في معاهد التربية الخاصة، أو برامج الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية.

نتائج الدمج:

١- النمو الملكي: ارتفع عدد معاهد وبرامج التربية الخاصة من (٦٦) معهداً وبرنامجاً للبنين والبنات في العام الدراسي ١٤١٥/ ١٤١٦ هـ، الى (٣٢٣٩) معهداً وبرنامجا للبنين والبنات في العام الدراسي ١٤٢٧/ ١٤٢٨.

كما ارتفع عدد طلاب هذه المعاهد والبرامج من (٧٧٢٥) طالباً وطالبة إلى (٦١٩٨٦)

٢- التطور النوعي:

١- لم تعد التربية الخاصة تتركز في المدن ذات الكثافة السكانية فحسب، بل اتسعت لتشمل المدن الأقل كثافة

٢- لم تعد التربية الخاصة مقصورة على فئات المعاقين التقليدية المعروفة بل امتدت لتشمل فئات اخرى

٣- تعدد أنماط تقديم خدمات التربية الخاصة في المملكة

٤- أظهرت نتائج الاختبارات التحصيلية في السنوات الماضية تفوق بعض التلاميذ المكفوفين المدموجين على أقرانهم المبصرين في بعض مدارس المملكة.[1]

---

١ ناصر الموسى (٢٠١١): مسيرة التربية الخاصة بوزارة المعارف في ظل الذكرى المئوية لتأسيس المملكة، الأمانة العامة للتربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تقييم تجربة دمج ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة فى المملكة العربية السعودية:

بدأت وزارة التربية والتعليم ممثلة في الأمانة العامة للتربية الخاصة في تقييم تجربة دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام، وذلك من خلال "المشروع الوطني لتقييم تجربة الدمج" [1]

كما أن أي عمل أو تجربة لا يمكن الحكم على نجاحها أو فشلها إلا باستخدام الأسلوب العلمي وذلك بإجراء دراسات علمية لتقييمها من جميع جوانبها، ومن هذا المنطلق برز المشروع الوطني لتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام.

ولم يتم الاستعانة بخبراء متخصصين من خارج المملكة في وضع الاستراتيجيات الأساسية للدمج، نظرا لوجود الكفاءات السعودية المؤهلة تأهيلاً عالياً في مجال التربية الخاصة ممن حصلوا على دراسات عليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وعايشوا تجربة الدمج هناك من الناحية الأكاديمية والعلمية.

خبرة المملكة العربية السعودية في الدمج:

تتطلع السعودية بدور ريادي في مجال دمج الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة في المدارس العادية على مستوى فعلى الرغم من عمُر تجربة وزارة المعارف بالمملكة في هذا المجال، إلا انها استطاعت ان تقطع شوطا كبيرا ينسجم مع التطور السريع الذي تشهده، المملكة في كافه المجالات، فقد اصبح أعداد برامج التربية الخاصة المطبقة في المدارس العادية تفوق كثيرا إعداد معاهد التربية الخاصة والبرامج التابعة لها.

تجربة الدمج في مدينة الرياض:

قامت تجربة الدمج في مدينة الرياض على خطة تربوية ثم إعدادها من قبل قسم التربية الخاصة وقد تكونت الخطة من ثلاث مراحل أساسية هي:

- ✓ مرحلة التشخيص والتخطيط.
- ✓ مرحلة التنفيذ.

---

١ ناصر بن علي الموسى، هو المشرف العام على التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

- ✓ مرحلة التقويم.[1]

أهداف المشروع الوطني لتقييم تجربة الدمج؟

- يهدف المشروع الوطني إلى تقييم تجربة المملكة في مجال دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام، وذلك من خلال التعرف على ما يلي:

- ✓ واقع برامج الدمج في مدارس التعليم العام في المملكة، تأثير البيئة التعليمية (الاندماجية والانعزالية) على التحصيل الأكاديمي والسلوك التكيفي لدى الطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- ✓ الآثار الإيجابية والسلبية التي أحدثتها عملية الدمج في البيئتين المنزلية والمدرسية كما يراها العاملون ببرامج الدمج في المدارس العادية، والعاملون في تلك المدارس من غير العاملين ببرامج الدمج ومشرفو التربية الخاصة في الوزارة وإدارات التعليم وأولياء أأمور التلاميذ العاديين وغير العاديين والتلاميذ العاديون وغير العاديين المسجلون بتلك المدارس.
- ✓ اتجاهات العاملين ببرامج الدمج والعاملون في المدارس العادية التي توجد بها برامج للدمج والتي لا توجد بها تلك البرامج والعاملون بمعاهد التربية الخاصة ومشرفو التربية الخاصة نحو الدمج التربوي، اتجاهات أولياء الأمور العاديين وغير العاديين واتجاهات التلاميذ العاديين وغير العاديين نحو الدمج التربوي.

فريق العمل وخطوات ومراحل تنفيذ هذا المشروع؟

- يتكون فريق العمل للمشروع الوطني لتقييم تجربة المملكة في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام من:

الدكتور ناصر بن علي الموسى المشرف العام على التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم (باحث رئيس)، الدكتور زيدان أحمد السرطاوي أستاذ بقسم التربية الخاصة، كلية التربية جامعة الملك سعود (باحث مشارك)، الدكتور زيد بن محمد

---

١ سحر أحمد (٢٠١٠): الدمج مع المعاقين ,خبرات بعض الدول فى الدمج للمعاقين ,المعاقين ذهنيا ,دمج المعاقين مع الاسوياء ,دمج ذوى الاحتياجات الخاصة ,مؤسسة الطيبي لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة.

الشال أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود (باحث مشارك)، الأستاذ عبدالله بن سعد الحسين المدير التنفيذي بالأمانة العامة للتربية الخاصة (باحث مشارك).

وقد تم إعداد الإطار النظري للدراسة وإعداد الأدوات وتم البدء في الدراسة الاستطلاعية مع بداية هذا الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٤/١٤٢٥ه ونتوقع بإذن الله تطبيق الدراسة قبل نهاية هذا الفصل، بعدها يتم تحليل وإخراج النتائج وإعداد التقرير النهائي والذي نرجو أن يتم الانتهاء منه مع نهاية هذا العام ١٤٢٥ه إن شاء الله.

هل هناك اختبارات تحصيلية معينة تطبق وكيف يمكن تطبيقها؟

- قام الفريق بإعداد وتطوير عدد من الأدوات التالية:

أولاً المقاييس: مقياس واقع برامج الدمج، مقياس الاتجاه نحو الدمج، مقياس آثار الدمج، مقياس مفهوم الذات، مقياس السلوك التكيفي.

ثانياً: الاختبارات التحصيلية: تم إعداد أربعة وعشرين اختباراً تحصيلياً في مادتي القراءة والرياضيات مبنية على المنهج الدراسي.

كما تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو الدمج ومقياس آثار الدمج على أولياء الأمور والمعلمين في مدارس التعليم العام التي يوجد بها برامج للدمج، كما سيتم تطبيق المقياسين المشار إليهما بالإضافة إلى مقياس واقع برامج الدمج على العاملين في التربية الخاصة.

ويعتبر الجهل والمعتقدات الخاطئة في مجتمعنا سواء في المدرسة أو الأسرة المبنية على تجارب شخصية ومعتقدات خاطئة عائقاً في تحقيق الدمج.

- ولا ينكر بأن هناك بعض المعتقدات الخاطئة إلا أن هناك تطوراً ملموساً في الوعي لدى المجتمع السعودي نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ولزيادة هذا الوعي فإن تضافر الجهود والتكامل بين الجهات ذات العلاقة أمر مطلوب، وقد أولت الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم هذا الجانب جل اهتمامها من خلال تشكيل مجموعة استشارية تخصصية للإعلام والتوعية التربوية، وإعداد برنامج النور والأمل التلفزيوني وإصدار المجلات المتخصصة

مثل: رسالة التربية الخاصة ومجلة الفجر ومجلة مشعل للمكفوفين والنشرات التوعوية التي تصدرها معاهد وبرامج التربية الخاصة من حين لآخر.

ويعد أسلوب الدمج الذي تطبقه الوزارة أهم الوسائل التوعوية حيث انه يعمل على تصحيح المفاهيم لدى الأطفال العاديين وغير العاديين في سن مبكرة مما يستوجب تكوين اتجاهات صحيحة تجاه بعضهم البعض، وهذا الدمج التربوي الوسيلة المثلى لتحقيق الدمج الاجتماعي.

وتعتبر تجربة الدمج في المملكة خطوة عربية غير مسبوقة أشادت بها دول العالم بوصفها أسلوباً تربوياً حديثاً، وذلك من خلال عرض هذه التجربة في كثير من المؤتمرات والندوات، فلماذا تقومون بهذا المشروع الذي يهدف إلى تقييم تجربة الدمج؟

- أي عمل أو تجربة لا يمكن الحكم على نجاحها أو فشلها إلا باستخدام الأسلوب العلمي، وذلك باجراء دراسات علمية لتقييمها من جميع جوانبها ومن هذا المنطلق برز المشروع الوطني لتقييم تجربة المملكة في مجال دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام. كما أن المشروع يسعى إلى توثيق مراحل تطبيق هذه التجربة ورصد إيجابياتها وسلبياتها بأسلوب علمي يمكن الآخرين من الاستفادة منها.

خبرات من بعض الدول العربية عن عملية الدمج للمعاقين ذهنيا:

تجربة لبنان في الدمج:

بدأت تجربة لبنان في دمج الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة في المد ارس العادية في أوائل الثمانيات من قبل المجتمع الأهلي بينما بدا الاهتمام الرسمي(من قبل الدولة) بهذا المجال عام ١٩٩٩ م وفي القضية تضمنت محاولة تطوير برامج تربوية في مراكز المؤسسات الأهلية لتأهيل الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة للالتحاق بالمدارس العادية وبتاريخ ٦/٦/ ٢٠٠٠ أقر قانون خاص بحقوق الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة، كانت الجمعيات الأهلية والأشخاص أنفسهم وراء إقرارة، وهناك فقرة واضحة تلزم المدارس بإستقبال الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة ولكن دون تحديد الآليات المناسبة لتطبيق ذلك.

مدي فاعلية نظام الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقي:

بدأت تجربة لبنان في دمج الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في أوائل الثمانيات من قبل المجتمع الأهلي بينما بدأ الاهتمام الرسمي (من قبل الدولة) بهذا المجال عام ١٩٩٩ م وفي القضية تضمنت محاولة تطوير برامج تربوية في مراكز المؤسسات الأهلية لتأهيل الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة للالتحاق بالمدارس العادية وبتاريخ ٢٠٠٠/٦/٦ أقر قانون خاص بحقوق الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة، كانت الجمعيات الأهلية والأشخاص أنفسهم وراء إقرارة،وهناك فقرة واضحة تلزم المدارس باستقبال الأولاد ذوى الاحتياجات الخاصة ولكن دون تحديد الآليات المناسبة لتطبيق ذلك.

تجربة المغرب في مجال الدمج:

لاشك أن تجربة المغرب في مجال الدمج في التعليم النظامي تنقل ضمن الأهداف الأساسية لوزارة التربية الوطنية، وأكد عليها الميثاق الوطني المغربى للتربية والتكوين وذلك بهدف:

١- تحسين جودة التعليم وتعميمه.

٢- ضمان الحق في التربية والتعليم وتكافؤ الفرص لكل الأطفال بمن فيهم المعوقين احتراما لمبدأ المدرسة للجميع. [١]

---

١ سحر أحمد (٢٠١٠): الدمج مع المعاقين ,خبرات بعض الدول فى الدمج للمعاقين ,المعاقين ذهنيا ,دمج المعاقين مع الاسوياء ,دمج ذوى الاحتياجات الخاصة ,مؤسسة الطيبي لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة.